Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قدمه شرّاح التلخيص[1]، ويكون فيه الروى آخر حرف من الفاصلة. والآخر: يكون الروىّ بينه وبين انقضاء العبارة المسجوعة حرف.

والمتابعة الرصدية فى النص القرآنى تؤكد تعدد طرقه فى إحداث توازناته الصوتية، وهو يبنى معماره على نحو فائق من التنظيم المهيئ لخلق الإيقاع وتصعيده، فإذا لم يكن الروىّ موحدًا فى السور بكاملها فإن النص يعمد فى تلوينه الإيقاعى المعتمد على تنويع روى الوحدات السجعية إلى أصوات متقاربة فى مخارجها وصفاتها تختص كل وحدة سجعية بصوت منها، لكنها تمد البناء المعمارى للنص فى مجمله بطابع سمعى مميز كفلته له التوازنات المؤسسة على علاقة القربى أو المشابهة الصوتية.

- المهيئات الصوتية التى تسبق منطقة الثقل السجعى:

كان الجهد فى الصفحات السابقة خالصًا لرصد التوازنات الصوتية التى تظهر فى منطقة الثقل السجعى، مؤسسًا على ما أقرته غالبية الدراسات البلاغية من تحديد البعد المكانى لتلك المنطقة وحصره فى الحرف الأخير الموقوف عليه. ويتعين الالتفات إلى المهيئات الصوتية التى يمكن أن تسبق منطقة الثقل، كأن يلتزم النص قبل أو بعد حرف السجع حروفًا أخرى، تعد استمرارًا لتكرارية صوتية موضعها نهاية الفاصلة.

ولا شك أن الالتزام يمثل ظاهرة تراثية مغرقة فى تراثيتها، شاعت فى الشعر والنثر على حدٍّ سواء، فاستخدمها الكهان فى أسجاعهم، والحكماء فى خطبهم، والشعراء فى قوافيهم، وكانت عناية النص القرآنى بتوظيف هذه البنية البديعية أكثر وأبلغ، إذ تنتشر فيه بصورة كبيرة على نحو ما سوف يأتى تفصيله. ولقد ولع

---

(١) التقى ابن الأثير والخطيب القزوينى فى تعريف السجع على أنه "تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد" ويفصّل شرّاح هذا التعريف، ولكنهم يستنتجون منه استنتاجًا يجانب الصواب حينما يجعلون اتفاق الفاصلتين كائنا فى الحرف الأخير منهما، انظر: شروح التلخيص، جـ٤، ص ٤٤٥، ولا ينبغى حصر السجع فى الحرف الأخير دائما؛ لأن هذا الأخير قد يكون هاء السكت أو ألف المد، وهما علامتان على الوقف، مثلهما مثل السكون، لا يحق اعتبارهما رويًا للسجع.